# الاختلاف في دلالة"ثم"العاطفة على الترتيب وأثره في التفسير

د. سائدة عمر عبد اللّه العيص

الأستاذ المساعد بكلية الآداب والفنون

جامعة حائل

## ملخص البحث

حرف العطف " ثم " هو مدار هذا البحث ؛ من حيث دلالته على الترتيب ، واختلاف العلماء في ذلك ، ثم أثرهذا الاختلاف في تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية ، كالتي تتناول مثلا خلق السماوات والأرض ، والاستواء على العرش ، وخلق آدم وحواء وذريتهما .

وحيث كانت " ثم " ، حرف عطف ، يمتلك مساحة واسعة ، وممتدة من الدلالة ؛ ففريق من النحاة قيدها بالدلالة على الترتيب الزمني مع التراخي أو المهلة ، وفريق أطلق قيدها وضمها إلى الواو، حرفَ عطفٍ دالًا على مطلق الجمع ، من دون ترتيب . وفريق من المفسرين وسع دائرتها في الدلالة على الترتيب ، و لم يقف بها عند حد الدلالة على الترتيب الزمني ، أو الترتيب المعنوي ، بل انطلق بها إلى مجالات أخرى من الدلالة على الترتيب ؛ كالترتيب الإخباري ، أو الترتيب الذكري ، والترتيب الرتبي . فقد كان ذلك إيذانًا ، ومدعاة إلى التفاوت في فهم معاني بعض آي الذكر الحكيم ، والاختلاف في تفسيرها .

ولعل الأمر في وجود هذه الفجوة بين واقع التنظير لدى النحاة في حرف العطف " ثم " ،الذي ، ربما ، كان قاصرًا أو عاجزًا عن أن يفي بمتطلبات دلالاتها في تفسير بعض الآيات القرآنية ، وحقيقة استعمالها في القرآن الكريم، هو الذي أوحى للمفسرين ، أو دفعهم لإمعان النظر في " ثم " والخروج بها إلى دلالات أخرى من الترتيب غير ما أقره لها النحاة . وقد يكون من المقبول أن يعزى أمر تضييق النحاة على " ثم " ثم أمر توسيع المفسرين عليها إلى اشتغال المفسرين وعنايتهم بالقرآن الكريم ، الذي أبان عن استعمالات ودلالات لـ " ثم " لم يتنبه لها النحاة ، إما

لعدم جريانها في الاستعمال ، من قبل ،على شاكلة ما ورد في القــرآن ، ذلك أن العلماء في معرض تناولهم لــ " ثم " والحديث عن دلالتها علـــى الترتيب ، لم يتداولوا إلا بيتًا شعريًا واحدا لشاعر متأخر نسبيًا ، بـــالنظر إلى عصور الاحتجاج . فهل كان هذا الاستعمال بدلالات أخرى علـــى الترتيب لحرف العطف " ثم " من ابتكارات القرآن الكريم ؟ أم إنّ العرب قد عرفوا هذا الاستعمال لــ " ثم " على شاكلة ما ورد في القرآن الكريم، والنحاة هم الذين لم يلتفتوا إليه ، أو لم يتنبهوا له .

وإذ ذاك ، فيبقى الأمر في هذا التساؤل ينتظر مزيدا مـــن البحـــث والدراسة في موروثنا النثري والشعري ، ومزيدا من النظـــر والتقصـــي لنملك حجة الإجابة عن : هل هو إغفال من النحاة واللغويين ، أم هـــو ابتكارات من القرآن الكريم ؟ ولعل ما قدمه هذا البحث في هذا المقـــام ، هو الخروج بهذا التساؤل .

وقد جاء هذا البحث في مدخل ، بعد المقدمة ، تنـــاول المفـــاهيم الخاصة بالبحث ، لغة ، واصطلاحًا ، ثم فصل أول تنـــاول عنـــوانين ؛ أحدهما تحدث عن توصيف النحاة لحرف العطـــف " ثم " . وثانيهمـــا وقف عند أنواع الترتيب ؛ معرفًا بها ، وموردا بعض الأمثلة عليها .

وفصل ثانٍ تناول ست آيات قرآنية تحت ثلاثة عناوين هي : خلق السماوات والأرض والاستواء على العرش ، وخلق آدم وحواء وذريتهما، ثم الاستغفار والتوبة . وتلا الفصلين خاتمةٌ للبحث ، عرضت بعض النتائج والرؤى .

وقد خلص البحث إلى القول بما يأتي :

أ-تمتلك " ثم " دلالة رئيسية ( أصيلة ) هي إفادتها الترتيـــب مـــع التراخي .

ب- تمتلك " ثم " دلالات فرعية ، يولدها السياق ، ويحددها المقام، كالدلالة على الترتيب الإخباري ، أو الذكري ، والترتيب الرتبي .

فهل عرف العرب هذا الاستعمال لـ " ثم " في الدلالة على غير الترتيب الزمني ، أم هو من الابتكارات القرآنية ؟ يبقى السؤال ينتظر مزيدا من البحث والدراسة التوصيفية والإحصائية في موروثنا النثري والشعري .

## المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين.

حرف العطف"ثم"هو مدار هذا البحث؛ من حيث دلالته على الترتيب، واختلاف العلماء في ذلك، ثم أثرهذا الاختلاف في تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية، كالتي تتناول مثلا خلق السماوات والأرض، والاستواء على العرش، وخلق آدم وحواء وذريتهما.

وإذ كانت اللغة فضاء رحبًا، وإذ كانت"ثم"، حرف عطف، تمتلك هذه المساحة الواسعة، والممتدة من الدلالة؛ ففريق من النحاة قيدها بالدلالة على الترتيب الزمني مع التراخي أو المهلة، وفريق أطلق قيدها وضمها إلى الواو، حرفَ عطفٍ دالًا على مطلق الجمع، من دون ترتيب. وفريق من المفسرين وسع دائرتها في الدلالة على الترتيب، ولم يقف بها عند حد الدلالة على الترتيب الزمني، أو الترتيب المعنوي، بل انطلق بها إلى مجالات أخرى من الدلالة على الترتيب؛ كالترتيب الإخباري، أو الترتيب الذكري، والترتيب الرتبي. فقد كان ذلك إيذانًا، ومدعاة إلى التفاوت في فهم معاني بعض آي الذكر الحكيم، والاختلاف في تفسيرها.

ففي حين نرى أن النحاة قد ضيقوا على"ثم"دائرتها في الدلالة، وحصروها في الترتيب الزمني مع المهلة، أي أنّ المعنى يتحقق في المعطوف بعد أن يتحقق في المعطوف عليه، مع توافر المهلة بين التحققين. نجد أن المفسرين قد أطلقوا العنان لـ"ثم"في الدلالة على أضرب متنوعة من الترتيب.

ولعل الأمر في وجود هذه الفجوة بين واقع التنظير لدى النحاة في حرف العطف"ثم"، الذي ربما كان قاصرًا أو عاجزًا عن أن يفي

بمتطلبات دلالاتها في تفسير بعض الآيات القرآنية، وحقيقة استعمالها في القرآن الكريم، هو الذي أوحى للمفسرين، أو دفعهم لإمعان النظر في"ثم"والخروج بها إلى دلالات أخرى من الترتيب غير ما أقره لها النحاة. وقد يكون من المقبول أن يعزى أمر تضييق النحاة على"ثم"ثم أمر توسيع المفسرين عليها إلى اشتغال المفسرين وعنايتهم بالقرآن الكريم، الذي أبان عن استعمالات ودلالات لـ"ثم"لم يتنبه لها النحاة، إما لعدم جريانها في الاستعمال، من قبل،على شاكلة ما ورد في القرآن، ذلك أن العلماء في معرض تناولهم لـ"ثم"والحديث عن دلالتها على الترتيب، لم يتداولوا إلا بيتًا شعريًا واحدا لشاعر متأخر نسبيًا، بالنظر إلى عصور الاحتجاج، فهل كان هذا الاستعمال بدلالات أخرى على الترتيب لحرف العطف"ثم"من ابتكارات القرآن الكريم؟ أم إنّ العرب قد عرفوا هذا الاستعمال لـ"ثم"على شاكلة ما ورد في القرآن الكريم، والنحاة هم الذين لم يلتفتوا إليه، أو لم يتنبهوا له.

وإذ ذاك، فيبقى الأمر في هذا التساؤل ينتظر مزيدا من البحث والدراسة في موروثنا النثري والشعري، ومزيدا من النظر والتقصي لنملك حجة الإجابة عن: هل هو إغفال من النحاة واللغويين، أم هو ابتكارات من القرآن الكريم؟

ولعل ما قدمه هذا البحث في هذا المقام، هو الخروج بهذا التساؤل، فما كان يتسع فيه المجال للإجابة عنه، إذ الأمر يتطلب دراسة وبحثا مستقلا يقوم على المنهج الوصفي، والمنهج الإحصائي، لتتبع عينات من موروثنا، نثرية، وشعرية. تطلعنا بصورة واضحة على "ثم"من حيث واقع التنظير لها، وحقيقة الاستعمال فيها. وأشير هنا إلى دراسة تحت عنوان"معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين شعراء

المعلقات السبع"* لم يظفر الباحث فيها إلا ببيتين شعريين لعنترة،تأول في أحدهما خروج"ثم"عن دلالتها في الترتيب، وتأول في ثانيهما خروجها عن إفادة التراخي).

وحيث كان البحث يقوم على النظر في ما قاله النحاة بشأن الدلالة في حرف العطف"ثم"وعلى النظر في تعدد الآراء في تفسير المفسرين لبعض الآيات القرانية، تبعا لتفاوتهم في فهم دلالة"ثم"فيها، فقد بدا لي أن يكون البحث قسمين: قسمًا نظريًا يقوم على المنهج الوصفي. ويتناول توصيف أطروحة دكتوراه، رزاق عبد الأمير مهدي الطيار، جامعة بغداد، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م النحاة لحرف العطف"ثمّ". وقسمًا تطبيقيًا، يتناول عددًا من الآيات القرآنية، بينت فيه اختلاف الآراء في دلالة"ثمّ"على الترتيب، وأثرهذا الاختلاف في تفسير الآيات القرآنية موضوع الدراسة.

وقد جاء هذا البحث في مدخل، بعد المقدمة، تناول المفاهيم الخاصة بالبحث، لغة، واصطلاحًا، ثم فصل أول تناول عنوانين؛ أحدهما تحدث عن توصيف النحاة لحرف العطف"ثم". وثانيهما وقف عند أنواع الترتيب؛ معرفًا بها، وموردا بعض الأمثلة عليها.

وفصل ثانٍ تناول ست آيات قرآنية تحت ثلاثة عناوين هي: خلق السماوات والأرض والاستواء على العرش، وخلق آدم وحواء وذريتهما، ثم الاستغفار والتوبة. وتلا الفصلين خاتمةٌ للبحث، عرضت بعض النتائج والرؤى.

# المدخل

## ١- مفهوم حرف العطف:

أ- الحرف لغة: الحرف من كل شيء: حرفه وشفيره وحدّه [(١)].

والحرف من حروف الهجاء: معروف، واحد من حروف التهجي[(٢)].

ب- الحرف اصطلاحًا:

الحرف في اصطلاح النحويين، هو: (ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل، فنحو: ثُمّ، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحو هذا) [(٣)].

والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما [(٤)]. والحرف: كلمة تدل على معنى في غيرها)[(٥)].

وعلى ذلك فالحرف على ضربين: حرف مبنى، وهو ما كان من بنية الكلمة، كحرف الزاي في زيد، فهو جزء من بنية الكلمة.

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض مرتضى محمد بن الحسيني الزبيدي،، دراسة وتحقيق على شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤، مادة (حرف) ج١٢، ص ١٣٠ .

(٢) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، طبعة دار صادر، مادة (حرف) .

(٣) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، علق عليه إميل بديع يعقوب، ط ١، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٤٠.

(٤) ابن منظور، مادة حرف .

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين أبو محمد بن أم قاسم المرادي، نسخ وترتيب مكتبة مشكاة الإسلام،www.almeshkat.net ص ١.

وحرف معنى: وهو ما كان له معنى لا يظهر إلّا إذا انتظم في الجملة، كحرف الجرّ والعطف[1].

**٢- العطف:**

أ- لغة [2]: عَطَفَ الشيءَ: حناه وأماله.

ب – العطف اصطلاحًا: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، نحو الواو، والفاء، وثم، نحو: (اخصصْ بودٍّ وثناءٍ من صدق) [3] وهذا هو عطف النسق، أما عطف البيان: فهو تابع جامد، يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت، كقول القائل: (أقسم بالله أبوحفصٍ عمرُ)[4].

وحروف العطف تندرج في قسمين:

أحدهما: ما يشرِّك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقًا، أي: لفظًا وحكمًا، وهي الواو، نحو(جاء زيد وعمرٌو). و"ثُمّ"-وهي موضوع هذا البحث – نحو: (جاء زيدٌ ثُمّ عمرٌو): والفاء، نحو (جاء زيدٌ فعمرٌو). وحتى، نحو: (قدم الحجاجُ حتى المشاةُ). و"أم"، نحو: (أزيدٌ حضر أم عمرٌو؟).

(١) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٧ م، ص ٥٥٧.

(٢) ابن منظور، مادة (عطف).

(٣) انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١٦، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩، دار الفكر. ج٣، ص٢٢٤ .

(٤) الغلاييني، ص٥٤٥. الشطر الثاني من البيت (ما مسها من نضب ولا دبر) نسب البيت إلى عبدالله بين كيسبة، في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، رقم (٦٣٥٠) وانظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك الشاهد رقم (٢٩٢) ج،٢، ص٢١٩.

وثانيهما: ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا فقــط، أي في إعرابه، لا في حكمه. نحو"بل": (ما قام زيدٌ بل عمرٌو). و"لا": (جاء زيدٌ لا عمرٌو). ولكن [1]: (لا تحدث زيدًا لكن عَمْرًا).

(١) انظر ابن عقيل، ج٣، ص ٢٢٥، والغلاييني، ص ٥٥٠-٥٥١ .

# الفصل الأول

## "ثُمّ"العاطفة

في"ثمّ"أربع لغات:"ثُمّ"وهي الأصل، و"فُمّ"بإبدال الثاء فاء، كما في جدث: وجدف، و"ثُمتْ"بتاء التأنيث الساكنة، و"ثُمتَ"بتاء التأنيث المتحركة، نحو (صاحبته ثمت فارقته)[1].

و(هي من الحروف الهوامل، ومعناها العطف) [2]وهي حرف عطف يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب، فإذا قلت: قام زيدٌ ثم عمرٌو، آذنت بأنّ الثاني بعد الأول بمهلة، هذا مذهب الجمهور) [3].

وجاء لدى سيبويه (ت ١٨٠ هـ): (مررت برجلٍ راكبٍ ثم ذاهبٍ، فبيّن أنّ الذهاب بعده، وأنّ بينهما مهلة، وجعله غير متصل به، فصيره على حدة) [4] .

ومن ذلك: (مررت برجلٍ ثم امرأةٍ) فالمرور ههنا مروران، وجعلتْ"ثم"الأولَ مبدوءاً به وأشركت بينهما في الجرّ) [5]. و(هذا ما ذهب إليه الجمهور)[6]؛ فابن عصفور (ت ٦٦٣ هـ) يقول:

---

(١) انظر المرادي، ص ١٢٥، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م، ج٣، ص ١٦٤ .

(٢) معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، حققه وخرج شواهده وعلق عليه عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: ط ٢، ١٤٠١ هـ ١٩٨٢، دار الشروق. ص١٠٥.

(٣) المرادي، ص، ١٢٣ .

(٤) سيبويه، ج١، ص ٤٩٥ .

(٥) المصدر السابق، ج ١، ص ٥٠٢.

(٦) المرادي، ص١٢٣.

(وأما"ثم"فللجمع والترتيب والمهلة، فإذا قلت: (قام زيدٌ ثم عمرٌو) فالقائم أولا (زيدٌ) و (عمرٌو) بعده بمهلة[١] وجاء عند الرضي (ت ٦٨٦ هـ): (فالواو للجمع مطلقًا، لا ترتيب فيها، والفاء للترتيب، وثم مثلها بمهلة)[٢]. وعند ابن هشام (ت ٧٦١ هـ):"ثم"(حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة)[٣]. وما أوهم خلاف ذلك تأولوه[٤].

وقيل إن"ثم"كالواو، لا ترتّب، ونسب هذا إلى الأخفش والفراء، وقطرب أيضًا،وجعل منه عندهم قوله تعالى: (خلقكم من نفس واحدة، ثم جعل منها زوجها)، ومعلوم أن الجعل كان قبل خلقنا [٥]. وسوف يكون للبحث وقفة أخرى مع هذه الآية الكريمة في الفصل الثاني، إن شاء الله تعالى. ويناقش المالقي (ت ٧٠٢ هـ) الخلاف بين الكوفيين والبصريين بشأن دلالة"ثم"على الترتيب، فيقول: (واختلف الكوفيون والبصريون من النحويين، هل تعطي رتبة أو لا تعطي، فذهب الكوفيون

(١) شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بي علي ابن عصفور، قدم له إميل بديع يعقوب، ط١ ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ١٨٤

(٢) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، تحقيق د. يحي بشير مصري، ط ١ ١٤١٧ هـ-١٩٩٦ م، جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية، عمادة البحث الغلمي، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، القسم الثاني المجلد الأول، ج ٢، ص ١٣٠٤.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ١٤١١ هت – ١٩٩٢ م المكتبة العصرية، بيروت، ج ١، ص١٣٥ .

(٤) المرادي، ص ١٢٣.

(٥) انظر المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، ط ١، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م، دار الفكر، دمشق، ج ٢، ص ٤٤٩، وانظر المرادي، ص ١٢٣.

إلى عدم الترتيب، واحتجوا بقول الشاعر [1]:

إنّ من ساد ثم ساد أبوه ❊❊ ثم قد ساد قبل ذلك جدّه

والصحيح مذهب البصريين، بدليل استقراء كلام العرب، أنها لا تكون إلا مُرتِّبة، وما احتج به الكوفيون لا حجة فيه لوجهين: أحدهما: أنه قد يحتمل أن يسود الوالدان بسيادة الولد، والجدّ بسيادة الوالد، وهذا موجود حسًا، فلا يلزم أن تكون سيادة أحدهم قبل الآخر. والثاني: أن تكون سيادة الجد قبل سيادة الوالد، والوالد قبل سيادة الولد، ولا يعلم المتكلم بالإخبار السيادة، فيخبر على نحو ما علم، لا على نحو الأصل، وما احتُمل لا حجة فيه)[2].

ومعنى الترتيب مع المهلة، أي: (الترتيب مع التراخي، وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف) [3]. ولكن ما الضابط الذي يحدد طول المدة أو قصرها ؟ الأمر في هذا متروك للعرف الشائع، فهو وحده الذي يحكم عليها بالطول أو بالقصر، ولا يمكن وضع ضابط آخر يحددها؛ لأن ما يعتبر طويلًا في حادثة معينة، قد يكون قصيرًا في غيرها. فمرد الأمر للعرف، ومن ذلك): زرعت القطن ثم جنيته)، و (دخل الطالب الجامعة ثم تخرج ناجحًا)،

---

(١) الشاعر: هو أبو نواس، الحسن بن هانىء (ديوانه ص ٤٩٣ تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، بيروت، من دون تاريخ) ورواية الديوان:

قل لمن ساد ثم ساد أبوه ❊❊ قبله ثم قبل ذلك جده

(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق محمد الخراط، ط ٣ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار القلم دمشق ص، ٢٥٠.

(٣) النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة، عباس حسن، ط ٤، دار المعرف، مصر، ج ٣، ص٥٧٧.

و(كان الشاب طفلًا ثم صبيًا، ثم غلامًا ثم شابًا فتيًّا)[١]، و(ملأت الكأس ماءً ثم شربته) و(توضأت ثم صليت) و (درست المادة ثم قدمت الامتحان) يتضح لنا من هذه الأمثلة كيفية تفاوت المدة الزمنية طولا؛ فقد تكون عدة دقائق، أو عدة أيام، أو عدة شهور، بل قد تكون أحيانًا عدة سنوات، ولعل تعريف النحاة المهلةَ أو التراخيَ بأنه انقضاء مدة زمنية طويلة، بين وقوع المعنى على المعطوف عليه، ووقوعه على المعطوف، يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر.

وقبل الخوض في اختلاف العلماء حول دلالة حرف العطف"ثم"على الترتيب، يتطلب الأمر الوقوف على أقسام الترتيب الثلاثة التي أشاروا إليها.

**أقسام الترتيب:**

**الترتيب المعنوي**: وهو أن يكون الترتيب في الزمان، بمعنى أن يكون زمن تحقق المعنى في المعطوف متأخرًا عن زمن تحققه في المعطوف عليه [٢]، نحو: (دخل أحمد الجامعة ثم تخرج طبيبًا) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾(التوبة: ٦) فإبلاغ مأمنه يكون بعد سماعه كلام الله عزّ وجل.

---

(١) انظر المرجع السابق، ص ٥٧٧.

(٢) انظر البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد الزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه د. محمد محمد تامر، ط ١ ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، ص ٦٢، ص ٦٤، وحسن عباس، ص ٥٧٣، ودلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، محمد سامي الطويل، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة النجاح. ٢٠٠٩ م، ص ٥١ .

**الترتيب الذكري:**

ويسمى الترتيب اللفظي [1]، والمراد به (أن يكون وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه، بحسب التحدث عنهما في كلام سابق)[2]. فقد (تقع"ثم"في عطف المتقدم بالزمان، اكتفاء بترتيب اللفظ، قال الفراء: العرب تستأنف بثم فعلا وقع قبل الفعل الأول، تقول: قد أعطيتك ألفًا، ثم قد أعطيتك قبل ذلك ألفًا، ويمكن أن يكون منه: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾، وقبله ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ والوصية لنا بعد إيتاء موسى)[3]. وكقولك: بلغني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب، وكأنه قال: اسمع مني هذا الذي هو: بلغني ما صنعت اليوم، ثم اسمع مني هذا الخبر الآخر الذي هو: ما صنعت أمس أعجب[4].

ومن الترتيب الذكري"الترتيب الإخباري"و يبدو (أن الفراء هو أول من قال بمجيء ثم للدلالة على الترتيب الإخباري)[5]. ذكره المرادي (ت ٧٤٩ هـ) قائلًا: (وقال بعضهم قد ترد ثم لترتيب الذكر، وهو معنى قول غيره: ترتيب الإخبار)[6] وهو الذي يقصد به مجرد سرد الأخبار، وسرد المعطوفات بغير ملاحظة ترتيب كلامي سابق، ولا ترتيب زمني حقيقي، وإنما يقصد منه – شرط وجود قرينة-ذكر المعلومات واحدة بعد

---

(١) انظر محمد سامي الطويل، ص ٤٠.

(٢) حسن عباس، ص٥٧٣.

(٣) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج ٢، ٤٥١.

(٤) المرادي، ص١٢٣.

(٥) أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة،ط ١، ١٩٩٩، مكتبة لبنان، ص ١٨٥، وانظر محمد سامي الطويل، ص ٥٢ .

(٦) المرادي، ص ١٢٣.

أخرى[١] .

ويقول الرضي (ت ٦٨٦ هـ) في هذا الصدد: (وقد تجيء"ثم"لمجرد الترتيب في الذكر، والتدرج في درج الارتقاء، وذكر ما هو أولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج، ولا أنّ الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربما يكون قبله، كما في قول الشاعر:

إنّ من ساد ثم ساد أبوه ** ثم ساد قبل ذلك جدّه

فالمقصود ترتيب درجات معاني الممدوح، فابتدأ بسيادته، ثم سيادة أبيه، ثم سيادة جدّه، لأن سيادة نفسه أخص من سيادة الأب ثم سيادة الجدّ. وإن كانت سيادة الأب مقدمة في الزمان على سيادة نفسه) [٢].

واعترض ابن عصفور (ت ٦٦٣ هـ) ورأى أن تحمل"ثم"على ظاهرها في الترتيب الزماني هنا بمعنى أن الابن ساد أولا ثم ساد الأب ثم ساد الجدّ. وفيه يقول: (ثم تقتضي تأخر الثاني عن الأول بمهلة، ولا مهلة بين الإخبارين، فينبغي حمل البيت على ظاهره، ويكون الجدّ قد أتاه السؤدد من قبل الأب، وأتى الأب من قبل الابن، وذلك مما يمدح به.[٣] وما يدعو للنظر أن هذا هو البيت الشعري الوحيد الذي تداولته كتب النحاة — التي أمكن لي الاطلاع عليها–بشأن دلالة"ثم"على الترتيب؛ سواء الترتيب المعنوي، أو الترتيب الإخباري، أو الترتيب الرتبي. ولعل الأمر يستدعي مزيدًا من النظر في"ثم"وعلى أي وجه من الترتيب وردت في الشعر العربي، أو في النثر العربي، مستذكرين هنا حجة المالقي–التي أشير إليها في

(١) انظر حسن عباس، ص ٥٧٣.

(٢) الرضي، القسم الثاني المجلد الأول ج ٢، ص ١٣١٦.

(٣) المرادي، ص ١٢٣.

ما سبق [١]-في رده على رأي الكوفيين بأن"ثم"لا ترتب، حين قال: (والصحيح مذهب البصريين بدليل استقراء كلام العرب أنها لا تكون إلا مرتّبة) .

وقد (جاءت"ثمّ"في القرآن للترتيب الذكري، من غير اعتبار التراخي والمهلة، فلا تفيد أنّ الثاني بعد الأول، بل ربما يكون قبله) [٢].

وقد حمل بعضهم (ثم) في قوله تعالى في سورة فصلت: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (١٠) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ على الترتيب الإخباري ذلك أن السماء مخلوقة قبل الأرض، بدليل قوله تعالى في سورة النازعات: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾ إلا أن الله تعالى هنا يخبرهم عن خلق الأرض، ثم يخبرهم عن خلق السماء[٣] .

**الترتيب الرتبي:**

و(قد تجيء "ثم" كثيرًا لتفاوت ما بين رتبتين)[٤] ومؤداه (أن تكون

---

(١) هذا البحث، ص ٧.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، طبع ونشر وتوزيع. القسم الأول، ج ٢، ص١١٣.

(٣) انظر الزركشي، البحر المحيط، ج ٢، ص ٦٢، محمد عبد الخالق عضيمة، القسم الأول، ج٢، ص ١٠٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، =

مرتبة المعطوف أعلى من مرتبة المعطوف عليه، أو أدنى منه، فتستعمل"ثم"لأداء هذه الدلالة، تنزيلًا للتباعد في الرتبة منزلة التباعد في الزمان، أي إن التراخي في الزمان تحول إلى ارتقاء أو انحطاط في الرتبة والمنزلة)[١] ومنه، حسب ما ذهب بعض المفسرين، قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ (طه: ٨٢)) فقد ذكر الاهتداء في الآية الكريمة بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح، هذا التأخير ليس في الزمان، وإنما في الرتبة، والاهتداء هو: الاستقامة والثبات على الهدى المذكور، وهو: التوبة والإيمان والعمل الصالح، وقد دلت"ثم"على تباين المنزلتين، ذلك أن منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه، لأنها أعلى منها وأفضل[٢].

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت: ٣٠) فثم هنا وهي كلمة التراخي دلت على تباين المنزلتين؛ دلالتها على تباين الوقتين، في"جاءني زيدٌ ثم عمرٌو) أي إن منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه؛ لأنها أعلى منها وأفضل) [٣].

وبهذا التقدير في دلالة"ثم"على الترتيب في الرتبة (يندفع الاعتراض بأن"ثم"قد تخرج عن الترتيب والمهلة وتصير كالواو؛ لأنه إنما يتم على أنها

=

ط٢ من دون تاريخ، دار المعرفة بيروت، ج ٤، ص٢٦٦.

(١) محمد سامي الطويل، ص ٥١.

(٢) انظر الزمخشري، ج ٢، ص ٤٤٣.

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٤، ص ٢٦٧ .

تقتضي الترتيب الزماني لزوما، أما إذا قلنا: إنها تـرد لقصـد التفـاوت والتراخي عن الزمان لم يحتج إلى الانفصال عن شيء مما ذكر من هـذه الآيات الشريفة، لا أن تقول: إن"ثم"قد تكون بمعنى الواو)[1] ويتفق مـع هذا ما ذهبت إليه إحدى الدراسات الحديثة أن"ثم"حرف معناه المركزي الترتيب والتراخي،لكنه قد يتخلّى عن أحد شقية إما الترتيب،وإما المهلة، وتلتمس الدراسة لهذا أمثلة شعرية؛ فترك المهلة قد يفهم من قول عنترة[2]:

فَطَعَنْتُهُ بِالرُمحِ ثُمَّ عَلَوتُهُ ** بِمُهَنَّدٍ صافي الحَديدَةِ مِخذَمِ[3]

قانون الحرب وأعرافها لا تسمح بالمهلة حين الانقضاض على العدو، فعندما طعنه عنترة بالرمح لا شكَّ أنَّه بادر إليه بضربة من سيفه و لم يمهله بعض الوقت، إذ لا بدَّ من الانتهاء منه، حتى يلتفت إلى غيره، وإلاَّ يُؤخذ في الحرب من حيث لا يحتسب، فالمهلة هنا غير مقصودة.

وقد يَحملُ عنترة (ثـُمَّ) على التخلي عن معنى الترتيـب إذا مـا اقتضى المقام ذلك، ويمكن أن يفهم هذا من قوله:

هزمتُ تميمًا ثم جَنْدَلْتُ[4] كبشَهم ** وعدتُ وسيفي من دمِ القومِ أحمر[5]

فهزيمة تميم إنما تحققت بعد أن جندل عنترة كبشهـم يعنـي بـه فارسهم ورئيسهـم في الحرب، و لم تتحقق الهزيمة في الحرب قبـلَ قتـلِ

(١) المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٦٨ .

(٢) ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشـق، ١٩٧٠م ص،٢١٣.

(٣) مخذم: السف المخذم: السيف القاطع.

(٤) جندل: جندل خصمه: صرعه وطرحه أرضًا.

(٥) ديوان عنترة، فوزي عطـوي، الشـركة اللبنانيـة للطباعـة والنشـر والتوزيـع ط الأولى:١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، ص٩٨ .

الفارس؛ لأن في ذلك انهيار الجيش، وانكسار شوكته، وسرعة الخوف إلى قلوب الجند فيهزمون، وبين قتل القائد وهزيمة الجيش مهلة، فعلى هـــذا يكون الحرف قد تخلى عن أحد شقيه في دلالته على معناه المركزي [١].

وقد رأى بعضهم أن"ثم" إذا كانت في عطف المفردات فلا تكون إلا للترتيب الزماني، وأما في عطف الجمل فقد تدل على الترتيب الذكري أو الإخباري، أو على الترتيب الرتبي[٢].

(١) أطروحة دكتوراه،"معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن الكريم ودواوين المعلقـــات السبع"رزاق عبد الأمير مهدي الطيار، جامعة بغداد، ١٤٢٦ هـــ-٢٠٠٥. ص ١٣٣.
(٢) انظر المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٦٩.

# الفصل الثاني

وبناء على ما تقدم بيانه تنماز أمامنا ثلاث رؤى للعلماء في دلالة حرف العطف (ثُمّ) على الترتيب، هي:

١- هناك من رأى أنّ (ثُمّ) حرف عطف يدل على الترتيب الزماني، أو الترتيب المعنوي.

٢- هناك من رأى أنها لا تدل على الترتيب، بل هي بمعنى الواو العاطفة.

٣- هناك من رأى أنها تدل على ثلاثة أنماط من الترتيب – كما ذكر سابقًا – الترتيب المعنوي، والترتيب الإخباري، أو الذكري، والترتيب الرتبي.

وعليه فقد اختلف المفسرون في تفسير بعض آي الذكر الحكيم، التي ذكرت خلق السماوات والأرض، والاستواء على العرش،وخلق آدم وحواء وذريتهما، انطلاقًا من اختلاف تفسيرهم لدلالة (ثُمّ) فيها. وسيكتفي البحث بالوقوف عند بعض هذه الآيات الكريمة، التي تمثل صورة هذا الاختلاف بينهم، وعلى وفق ما يسمح به المقام.

**خلق السماوات والأرض والاستواء على العرش:**

يتناول البحث تحت هذا العنوان آيتين كريمتين:

١- قال تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ (البقرة:٢٩).

ترد (استوى) في القرآن على ثلاثة معانٍ:

فتارة لا تعدى بالحرف. فيكون معناها الكمال والتمام، كما في

قوله تعالى عن يوسـف: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (القصص: ١٤) .

وتارة تكون بمعنى"علا"و"ارتفع"، وذلك إذا عديت بـ"على"كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ (طـه:٥)، و ﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ﴾ (الزخرف: ١٣).

وتارة تكون بمعنى"قصد"كما إذا عديت بـ"إلى"كما في هذه الآية موضع البحث ﴿خَلَقَ لَكُم .....﴾ [١] .

اختلف المفسرون في خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها باعتبار التقدم والتأخر لتعارض الظواهر في ذلك.

أما الذين رأوا أن (ثُمّ) تفيد الترتيب الزماني، فقد رأوا أن خلق الأرض كان قبل خلق السماوات، وقد نسب إلى ابن عباس أن خلق الأرض متقدم على خلق السماء لقوله تعالى هنا ثم استوى إلى السماء، وقوله في سورة فصلت: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾ [٢] إلى أن قال: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ ﴾[٣] .

وذهب فريق منهم إلى أن (خلق) هنا بمعنى (التقدير) لا الإيجاد، أو بمعناه ويقدر الإرادة، ويكون المعنى: أراد خلق ما في الأرض جميعا لكم،

(١) انظر المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (٢) ١٤١٢هـ-١٩٩٢ م. ج ١، ص ٦٩.

(٢) آية ٩، سورة فصت.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص ٣٨٥، ww w.islamweb.net

ولا يخالفه ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ (١) فإن المتقدم على خلق السماء إنما هو تقدير الأرض وجميع ما فيها، أو إرادة إيجادها، والمتأخر عن خلق السماء إيجاد الأرض وجميع ما فيها فلا إشكال (٢).

ويقف الألوسي مع الآية بمزيد من الإيضاح فيقول: والذي يفهم من بعض عبارات القوم، أنّ المحدد – ويقال له سماء أيضًا – مخلوق قبل الأرض وما فيها، وأن الأرض نفسها خلقت بعد، ثم بعد خلقها خلقت السموات السبع، ثم بعد السبع خلق ما في الأرض من معادن ونبات، ثم ظهر عالم الحيوان ثم عالم الإنسان، فمعنى ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ حينئذ قدره أو أراد إيجاده أو أوجد مواده (٣) .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾ أي: (قصد إليها بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الأرض من غير أن يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر، والمراد بالسماء جهات العلو كأنه قيل ثم استوى إلى فوق)(٤) وقيل في (استوى) أيضًا أي: علا إليها وارتفع من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحديد(٥) .

وأريد بـ (فَسَوَّاهُنَّ) (أتمهن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونات عن

---

(١) آية ٣٠، سورة النازعات.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، من دودن تاريخ، مكتبة دار التراث، مصر، ج١، ص ٢١٦.

(٣) انظر الألوسي، ج١، ص٢١٧.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت، من دون تاريخ ج١، ص ٦١.

(٥) انظر الألوسي، ج ١، ص ٢١٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ط ٢، ١٤٠٣ – ١٩٨٢ ج ١، ص ١٦٠.

العوج والفطور، لا أنه سبحانه وتعالى سواهن بعد أن لم يكُنّ كـــذلك، فهو على حد قوله: ضيق فم البئر، ووسع الدار) [١].

وذهب فريق، ومنهم ابن عطيـــة (ت ٥٤٦ هـــــ) والقـــرطبي (ت٦٧١ هـــ) إلى أن (ثُمّ) في هذه الآية الكريمة هي (لترتيب الإخبار لا لترتيب الأمر في نفسه) [٢].

ذلك أن السماء خلقت قبل الأرض، ويبين القرطبي (ت ٦٧١ هـــ) هذا بقوله: (إنّ الله تعالى خلق أولا دخان الســـماء ثم خلـــق الأرض، ثم (اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ) وهي دخان فسواها، ثم دحا الأرض بعد ذلك)[٣]

وأما الفريق الثالث فذهب إلى أن (ثم) للترتيـــب الـــرتبي، ومنـــهم الزمخشري (ت٥٣٨ هـــ) في قوله: (ثم ههنا لما بين الخلقين من التفـــاوت وفضل خلق السموات على خلق الأرض، لا للتراخي في الوقت)[٤]

وكذا رأى ابن عاشور (ت١٣٩٣هـــ) حين قال: (فأما هذه الآية فإنه إذا كانت السماوات متأخرا خلقها عن خلق الأرض فثم للتراخـــي الرتبي لا محالة مع التراخي الزمني، وإن كان خلق السماوات سابقا فـــثم للترتيب الرتبي لا غير. والظاهر هو الثاني) [٥].

ولعل أخذ"ثمّ"هنا في الآية الكريمة المشار إليها،على أنها للترتيب الرتبي

---

(١) الألوسي ج١، ص ٢١٧.

(٢) ابن عطية، ج ١، ص ١٦٠، والجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، ط ٣، دار الكتب المصرية، المجلد الأول، ج ١، ص٢٥٤.

(٣) القرطبي، المجلد الأول، ج ١، ص ٢٥٦، وانظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بـــن جزي الكلبي، ط ٢، ١٣٩٣هـــ-١٩٧٣م دار الكتاب العربي، بيروت، ج ١، ص٤٣

(٤) الزمخشري،ج ١، ص ٦١. وانظر الألوسي، ج ١، ص ٢١٥

(٥) ابن عاشور،ج١، ص ٣٨٥

مقبول من جهة أن الله عز وجلّ قد بدأ بما هو أقرب لعباده – وهو الأرض وما فيها- ليريهم آيات خلقه، ثم انتقل إلى ما هو أبعد عنهم، وأعظم خلقا. تدرجًا معهم وبهم. ليكون ذلك أدعى لحسن التفكر، والإذعان لعظمة الخالق.

٢- قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ (الرعد:٢).

يقول ابن عطية (ت ٥٤٦هـ) في"ثم"في هذه الآية: (هنا لعطف الجمل لا للترتيب، لأنّ الاستواء على العرش قبل رفع السموات)[1]. وذهب الكلبي إلى القول بأن العرش كان قبل خلق السموات، وعليه تكون (ثم هنا لترتيب الأخبار لا لترتيب وقوع الأمر، فإن العرش كان قبل خلق السموات)[2].

ويذهب ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) إلى أنّ"ثم"في هذه الآية تدل على الترتيب الرتبي، وفي هذا يقول: (وقد دلت ثم في قوله (ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) على التراخي الرتبي أي وأعظم من خلق السماوات والأرض استواؤه على العرش، تنبيها على أن خلق السماوات والأرض لم يحدث تغييرا في تصرفات الله بزيادة ولا نقصان، ولذلك ذكر الاستواء على العرش عقب ذكر خلق السماوات والأرض في آيات كثيرة، ولعل المقصد

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ابن عطية،تحيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرون مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الؤون الإسلامية قطر، المجلد ٥، ج ١٣، ص ١٧٠، نسخة الكترونية www.alukuah.net

(٢) الكلبي، ج ٢، ص ١٣٠.

من ذلك إبطال ما يقوله اليهود: إن الله استراح في اليوم السابع فهو كالمقصد من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [(١)(٢)].

وقد يُسوِّغُ حمل"ثمّ"هنا على الترتيب الرتبي، أن من سبل إقناع المنكر لشيء ما أن تبادره بالحجة أو بالدليل الأقل مرتبة، ثم تفاجأه بالدليل وبالحجة الأقوى والأعلى مرتبة، فتقطع السبيل عليه في مزيد من الشك والتردد.

**خلق آدم وحواء وذريتهما:**

وسوف يقف البحث تحت هذا العنوان عند ثلاث آيات، هي:

١- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ (الأنعام:٢).

أورد المفسرون لقوله تعالى: (خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ) معنيين: أحدهما أي (خلق آدم من طين والبشر من آدم فلذلك قال خلقكم من طين)[(٣)] والآخر: (أن يكون المراد جميع البشر باعتبار أن النطفة التي خلقوا منها مخلوقة من طين)[(٤)] وللمفسرين في دلالة"ثم"هنا ثلاثة أقوال: أنها تدل على

(١) آية ٣٨، سورة ق.

(٢) التحرير والتنوير ابن عاشور ج٩، ص١٦٧ library.islamweb.net وانظر الألوسي ج ١٣، ص ٨٩.

(٣) ابن عطية ج٦، ص ٤ وانظر الألوسي ج ٧، ص ٨٧.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دون تاريخ بيروت ج٢، ص ٩٨.

أصل وضعها، أي الترتيب في الزمان،إذا كان (قضى) بمعنى (أظهر)[1] أو إذا كان بمعنى (قدر وكتب)، فقيل: (الظاهر الترتيب الزماني، ويراد بالتقدير والكتابة ما تعلم به الملائكة وتكتبه كما وقع في حديث الصحيحين ("إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات، يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد"[2]) [3].

ولعل تعبير المفسرين عن دلالة"ثم"بقولهم (تدل على أصل وضعها)،وقد تكرر مرات عديدة، يفتح لنا المجال لنقول إن هناك دلالة"أصيلة" لـ"ثم"هي الترتيب الزماني، وهناك دلالة فرعية؛ قد تكون الترتيب في الذكر، أو الترتيب الرتبي.

وقد تدل على الترتيب في الذكر دون الزمان،أي لترتيب الأخبار لا لترتيب الوقوع،لأن القضاء متقدم على الخلق،[4] فمعنى (خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا) أي: (وقد كان قضى الأجل، فمعناه: أخبركم أني خلقته من طين، ثم أخبركم أني قضيت الأجل، كما تقول: كلمتك اليوم، ثم كلمتك أمس، أي أنّي أخبرك بذاك، ثم أخبرك بهذا) [5]وفي هذا المقام

(١) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف، أبو حيان، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط ١ ١٤١٣ – ١٩٩٣، دار الكتب العلمية بيروت. ج ٤،ص ٧٥.

(٢) صحيح البخاري بشرح فتح الباري،كتاب الأنبياء، باب خلق آدم عليه السلام وذريته، ج ٦، ص،٤١٨، رقم ٣٣٣٢.

(٣) الألوسي، ج ٧ ص ٨٧ .

(٤) الكلبي،ج٢، ص ٢ .

(٥) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة بيروت،ج٤، ص ٢٦٨.

يقول الألوسي ("ثم قضى" أي قدر وكتب،"أجلا" أي حدًّا معينا من الزمان للموت. و"ثم"للترتيب في الذكر دون الزمان لتقدم القضاء على الخلق)[١].

أو تدل على الترتيب الرتبي-وهو القول الثالث-قال الشوكاني: (جاء بكلمة "ثم" لما بين خلقهم وبين موهم من التفاوت) [٢] على اعتبارأن المقصود بقوله تعالى: ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ أي الموت.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ (الأعراف:١٢)) قال ابن عطية: (واضطرب الناس في ترتيب هذه الآية لأنّ ظاهرها يقتضي أنّ الخلق والتصوير لبني آدم قبل القول للملائكة أن يسجدوا)[٣]،

أما الذين رأوا أن"ثم"هنا هي على بابها في الدلالة على الترتيب والمهلة فقد فسروا معنى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾ أي آدم عليه السلام، وذكر بلفظ الجمع لأنه أبو البشر، وكذا ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ راجع إليه أيضًا)[٤]، (فجاء هذا على حد كلام العرب، وذلك أُهم يقولون: نحن هزمناكم يوم كذا أو كذا، أي هزمنا آباءكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾ [٥] أي وإذ قتل آباؤكم؛ لأن الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم، لم تكن هذه القصة لهم، وإنما كانت للذين شاهدوا موسى

(١) الألوسي،ج٧، ص ٨٧ وانظر أبو .

(٢) الشوكاني، ج ٢، ص ٩٨.

(٣) ابن عطية، ج٧، ص ١٦.

(٤) القرطبي، مجلد ٤، ج ٧، ص ١٦٨ .

(٥) آية ٧٣، سورة البقرة.

عليه السلام) [١].﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ ﴾ و(على هذا لا تقديم ولا تأخير)[٢].

وقيل المعنى ولقد خلقناكم، يريد آدم وحواء؛ فآدم من التراب، وحواء من ضلع من أضلاعه، ثم وقع التصوير بعد ذلك. فالمعنى: ولقد خلقنا أبويكم ثم صورناهما، ثم كان الأمر بالسجود. وقيل أيضا المعنى: خلقناكم في ظهر آدم ثم صورناكم حين أخذنا عليكم الميثاق، ثم كان السجود بعد [٣] .

وذهب فريق إلى(أن الترتيب وقع ها هنا في الخبر) [٤]بمعنى أن"ثم"لترتيب الإخبار لا للترتيب الزماني فقالوا: المعنى خلقناكم يا بني آدم مضغا غير مصورة، ثم صورناكم بشقّ السمع والبصر وسائر الأعضاء. أو خلقناكم في أصلاب الرجال، ثم صورناكم في أرحام النساء، ثم نخبركم أنا قلنا للملائكة اسجدوا.[٥] وهذا (كقولك: لقيت اليوم زيدًا، فقلت له كذا وكذا، ثم إني قلت له بالأمر كذا وكذا)[٦].

وحملها آخرون -أي"ثم"-(على التراخي في الرتبة؛ لأن مقام الامتنان يقتضي أن يقال: إن كون أبيهم مسجودًا له أرفع درجة من

---

(١) الرماني، ص، ١٠٥.

(٢) القرطبي،المجلد ٤، ج ٧، ص١٦٨.

(٣) انظر المرجع السابق مجلد ٤، ج٧،ص١٦٩.

(٤) الرماني، ص، ١٠٥.

(٥) انظر الألوسي،ج ٨، ص ٨٦، وابن عطية ج ٧، ص١٧، والقرطبي مجلد ٤ ، ج٧، ص١٦٨.

(٦) الرماني، ص، ١٠٥.

خلقهم وتصويرهم) [١].

في حين (زعم بعضهم أن "ثم" بمنزلة الواو لا ترتب، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ ومعلوم أن أمر السجود لآدم إنما كان قبل خلقنا)[٢] وهناك من رأى أن "ثم" في ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ بمعنى الواو، فقيل: أي (فالمعنى: وصورناكم)[٣].

ولعل مرد الأمر في الاختلاف بين القائلين بأن"ثم"تأتي بمعنى الواو، حرفَ عطفٍ يفيد مطلق الجمع، وبين من أبى ذلك يعود إلى قضية التناوب في الحروف التي اعتقد بها فريق من العلماء، وقضية التضمين التي ذهب إليها فريق آخر، فالقائلون بتناوب الحروف رأوا أن"ثم"تنوب عن الواو أحيانًا. والقائلون بالتضمين عمدوا إلى تضمين الفعل معنى فعل آخر؛ ليتسق المعنى في الآيات ودلالة"ثم"على الترتيب الزمني. كما في تضمينهم الفعل (قضى) معنى (قدر) و(كتب) في قوله تعالى: (ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً).

٣- قال تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ (الزمر: ٦).

وهذه واحدة من الآيات التي كان يحتج بها من يرى أن"ثم"بمنزلة الواو لا ترتب، ومنهم الفراء والأخفش وقطرب.[٤] على اعتبار (أنّ جعل

(١) الألوسي، ج ٨، ص ٨٦.

(٢) شرح جمل الزجاج،لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي، قدم له فواز الشعار، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م،دار الكتب العلمية ، ج١، ص١٨٥، وانظر أبو حيان ج ٤، ص٢٧٢.

(٣) الزركشي ج٤، ص ٢٦٨.

(٤) انظر المرادي، ص ١٢٣، وابن عصفور، ج ١، ص ١٨٥، وابن هشام، مغني اللبيب، =

زوج آدم منه إنّما كان قبل خلقنا)[1] .

أما القائلون بأن"ثم"تفيد الترتيب الزماني، على أصلها، فقد ذهبوا في تفسيرهم للآية الكريمة ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ أي أنّ الله عز وجل (أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره كالذر، ثم خلق منه حواء) [2] فالفعل (جعل) معطوف على ما في "واحدة"من معنى الفعل، كأنه قال: خلقكم من نفس كانت واحدة، ثم خلق منها زوجها بعد وحدتها. أو إفرادها[3].

ولدى آخرين، فقد تفيد "ثم"هنا الترتيب الإخباري، حسب ما ورد عند ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) في واحد من الوجوه الخمسة التي أوردها في الإجابة عن دلالة"ثم"في هذه الآية، حين قال: (إنّ"ثم"لترتيب الإخبار، لا لترتيب الحكم، فيقال مثلا"بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب) [4] أي (وكأنه قال: اسمع مني هذا الخبر الآخر الذي هو: ما صنعت أمس أعجب) [5] .

وحملها بعضهم الآخر على الترتيب الرتبي؛ فالتعبير بالجعل دون الخلق مع العطف بـ"ثم"-الدالة على التراخي الرتبي- للدلالة على أن خلق حواء من ضلع آدم أدخل في كونه آية باهرة دالة على كمال

=

ص١٣٧.

(١) ابن عصفور، ج١، ص ١٨٥ .

(٢) الألوسي، ج ٢٣، ص ٢٤٠، وانظر أبو حيان، ج ٧، ص ٣٩٩، والمرادي ص ١٢٣ .

(٣) انظرابن عصفور، ج ١، ص ١٨٥، الزمخشري ج ٣، ص ٣٣٩، والكلبي، ج ٣،ص ١٩١، وابن هشام،مغني اللبيب ص ١٣٦ .

(٤) ابن هشام،مغني اللبيب، ص ١٣٦.

(٥) المرادي، ص ١٢٤، وانظر ابن هشام، مغني اللبيب، ص ١٣٦.

القدرة، لأن خلق آدم هو على عادة الله المستمرة في خلقه، وخلقها على الصفة المذكورة لم تجرِ به عادة لكونه لم يخلق سبحانه أنثى من ضلع رجل غيرها.(١) أي هو من التراخي في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود، أو لترتيب الزمان وتراخيه(٢).

**الاستغفار والتوبة:**

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ (هود:٣)

واختلف في توجيه توسيط"ثم"بين الاستغفار والتوبة؛ مع أن الاستغفار بمعنى التوبة في العرف (٣) وفيها ذهب المفسرون هنا إلى أربع دلالات لها؛ فهذا الفراء (ت ٢٠٧هـ) كما ينقل عنه القرطبي(ت٦٧١هـ) يرى أنّ ("ثم"هنا بمعنى الواو؛ أي وتوبوا إليه؛ لأنّ الاستغفار هو التوبة، والتوبة هي الاستغفار) (٤). واعتُرض عليه بأن الاستغفار ليس هو التوبة،بل هو ترك المعصية، والتوبة هي الرجوع إلى الطاعة (٥).

وقيل:بل هي على بابها، أو على ظاهرها من التراخي في الزمان: إذ

---

(١) انظر الشوكاني، ج ٤، ص ٤٥٠، والألوسي، ج٢٣، ص ٢٤٠ .

(٢) انظر الزمخشري، ج ٣، ص ٣٣٩، والمرادي ص١٢٤، وابن هشام، مغني اللبيب، ص ١٣٦.

(٣) القرطبي مجلد ٥، ج ٩، ص ٣،

(٤) المصدر السابق،مجلد ٥، ج ٩، ص ٣،وانظر الشوكاني ج ٢، ص٤٨١، الألوسي،ج ١١، ص ٢٠٧.

(٥) انظر الألوسي، ج ١١، ص٢٠٧.

إن المراد بالاستغفار هنا التوبة عما وقع من الذنوب، وبالتوبة الاستغفار عما يقع منها بعد وقوعه، أي استغفروا ربكم من ذنوبكم التي فعلتموها، ثم توبوا إليه من ذنوب تفعلونها[1]. ومعنًى آخر ذهب إليه من رأى أن"ثم"مرتبة ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ أي اطلبوا مغفرته لكم،وذلك بطلب دخولكم في الإسلام، ثم توبوا من الكفر أي انسلخوا منه، واندموا على سالفه و"ثم"مرتبة لأن الكافر أول ما ينيب فإنه في طلب مغفرة ربه، فإذا تاب وتجرد من الكفر تم إيمانه) [2]. وكذا نلحظ هنا كيف ضُمّن الفعل (استغفروا) معنى (اطلبوا) مغفرته لكم،وذلك بطلب دخولكم في الإسلام، والفعل (توبوا) ضُمّن معنى (انسلخوا). ومن يرى بتناوب الحروف، ذهب إلى أن الاستغفار والتوبة بمعنى واحد، وأن"ثم"بمنزلة الواو العاطفة.

ورأى آخرون أن"ثم"في هذه الآية الكريمة لترتيب الإخبار، لا لترتيب المخبر عنه، كما تقول: (زيدٌ عالم كريم، ثم هو شجاع)[3].

وذهب فريق إلى أنها قد تدل هنا على الترتيب الرتبي حين قالوا: ولئن سلمنا أن الاستغفار هو التوبة، وأنّ التوبة هي الاستغفار فإنّ"ثم"هنا للتراخي في الرتبة[4] .

(١) المصدر السابق،ج ١١، ص ٢٠٧.

(٢) ابن عطية، ج ٩، ص ١٠٣.

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مجلد ٤، ص ٢٦٦.

(٤) انظر الألوسي،ج ١١ ، ص ٢٠٧.

# الخاتمة

إنّ من أهم ميزات اللغة العربية وفضائلها أن حظيت بالقرآن الكريم لتكون وعاء له، ليبقى فضاء ممتدًا بلا حدود للكشف عن الطاقات الإبداعية لها. فما زال ينتظر الباحثين والدارسين كثيرٌ من البحث والدراسة لإماطة اللثام عن مواطن الابتكار والتطوير في القرآن الكريم في استعمال اللغة العربية، والكشف عن مدى تجاوزه أنماط استعمال العرب للغة العربية، نثرًا وشعرًا، وعن مدى تجاوزه كذلك تقعيد النحاة للغة العربية.

وقد خلص البحث إلى القول بما يأتي:

١- تمتلك"ثم"دلالة رئيسية (أصيلة) هي إفادتها الترتيب مع التراخي.

٢- تمتلك"ثم"دلالات فرعية، يولدها السياق، ويحددها المقام، كالدلالة على الترتيب الإخباري، أو الذكري، والترتيب الرتبي

٣- لا يكاد المفسرون والنحاة يجمعون على دلالة واحدة لـ"ثمّ"في آية واحدة من الآيات الستة التي تناولها البحث موضوعًا للدراسة.

٤- استطاعت كل آية من الآيات القرآنية الستة، موضوع الدراسة، أن تستوعب دلالات الترتيب كلها التي يفيدها حرف العطف "ثم"وفي هذا يكمن سر الإعجاز القرآني.

فهل عرف العرب هذا الاستعمال لـ"ثم"في الدلالة على غير الترتيب الزمني، أم هو من الابتكارات القرآنية؟ يبقى السؤال ينتظر مزيدا من البحث والدراسة التوصيفية والإحصائية في موروثنا النثري والشعري، علمًا أن النحاة والمفسرين في تناولهم لـ"ثم"من حيث إفادتها الترتيب أو

عدمه، لم يشيروا إلا إلى بيت شعري واحد لشاعر مولد من الطبقة الرابعة التي لم يحتجوا بشعرها.

ويظل الصوت يردد بأن الخصائص اللغوية والفنيَّة في اللغة العربية تبقى مرتبطةٌ ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، بل هو نبعها.

# المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.
٢. الألوسي،أبو الفضل، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، من دون تاريخ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٣. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، www.islamweb.net
٤. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق المجلس الأعلى بفاس، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ونسخة الكترونية، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرون مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الؤون الإسلامية قطر، المجلد ٥، ج ١٣، ص ١٧٠، نسخة الكترونية www.alukuah.ne
٥. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الاشبيلي ؛ شرح جمل الزجاج،، قدم له فواز الشعار، ط١٤١٩،١هـ-١٩٩٨م،دار الكتب العلمية.
٦. ابن عقيل، بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، ط ١، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م، دار الفكر، دمشق،
٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت
٨. ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،

١٤١١ هـ — ١٩٩٢ م المكتبة العصرية

٩. أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط ١ ١٤١٣ — ١٩٩٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

١٠. حسن، عباس، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة المتجددة، ط ٤، دار المعرف، مصر، ج ٣، ص٥٧٧

١١. حميدة، مصطفى،أساليب العطف في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٩

١٢. الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن، نجم الدين،شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،، تحقيق د. يحي بشير مصري، ط ١ ١٤١٧هـ-١٩٩٦ م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث الغلمي، سلسلة نشر الرسائل الجامعية.

١٣. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف،، حققه وخرج شواهده وعلق عليه عبد الفتاح إسماعيل الشلبي: ط ٢، ١٤٠١ هـ ١٩٨٢، دار الشروق

١٤. -الزبيدي، أبو الفيض مرتضى محمد بن الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق على شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤

١٥. الزركشي، بدر الدين محمد،البحر المحيط في أصول الفقه،، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه د. محمد محمد تامر، ط ١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦. البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط٢ من دون تاريخ، دار المعرفة بيروت.

١٧. الزمخشري، أبو القاسم جار الله، الكشاف عن حقائق التزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،، دار المعرفة بيروت، من دون تاريخ.
١٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، المجموعة الكاملة لمؤلفات، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط (٢) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٩. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب،علق عليه إميل بديع يعقوب، ط ١، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م
٢١. الشوكاني،محمد بن علي، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير، دون تاريخ بيروت.
٢٢. الطويل، محمد سامي، دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة النجاح. ٢٠٠٩ م.
٢٣. الطيار، رزاق عبد الأمير مهدي، معاني الحروف الثنائية والثلاثية بين القرآن ودواوين شعراء المعلقات السبع، مخطوط أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٤٢٦-٢٠٠٥
٢٤. عبد الحميد، محمد محي الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط ١٦، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م، دار الفكر.
٢٥. عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة، طبع ونشر وتوزيع.
٢٦. عطوي، فوزي، ديوان عنترة، الشركة اللبنانية للطباعة والنشر

والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨ م.
٢٧. الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية،، تحقيق أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٧ م.
٢٨. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ط ٣، دار الكتب المصرية.
٢٩. الكلبي، محمد بن جزي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ط ٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٠. المالقي، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق محمد الخراط، ط ٣ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م، دار القلم دمشق.
٣١. المرادي، بدر الدين أبو محمد بن أم قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، نسخ وترتيب مكتبة مشكاة الإسلام، www.almeshkat.net
٣٢. مولوي، محمد سعيد، ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٧٠م.